سالم
موقع التفريغ
للدروس العلمية والبحوث الشرعية
www.attafreegh.com

خطبة جمعة

أثر تحقيق التوحيد

لفضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ
حفظه الله تعالى

النُّسخة الإلكترونيَّة (١)

الشَّيخُ لم يراجع التَّفريغ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وله الحمد في الأولىٰ والأخرىٰ، سبَّح كلُّ شيء بحمده، ورجَّع كلُّ شيء بتحميده لا إله إلا هو، هو الله في السَّمٰوات، وهو الله في الأرض، وهو الذي في السماء إله، وفي الأرض إله، خضع لجبروته وحكمِه كلُّ شيء، وسبّح بتوحيده كلُّ شيء، وخضع لملكه، ونفوذِ أمرِه ما في الخليقة، فسبحانه من إلهٍ عظيمٍ قادر، سبحانه من إله خضعت له قلوبُ أوليائه، فتذللت له بتوحيده وتقربت إليه بتمجيده، ورأت أن محبتَه غايةُ المطالب، وأن طاعتَه جل وعلا هي أُسُّ المآرب.

نسأل الله -جل وعلا- أن يجعلنا من أهل طاعتِه، ومن أهل توحيده، وأشهدُ أن لا إلٰه إلا اللهُ وحدَه لا شريك له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُ الله ورسولُه وصفيُّه وخليلُه، نشهد أنه بلّغ الرسالةَ وأدّىٰ الأمانةَ ونصح الأمة وجاهد في الله حقَّ الجهاد، صلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ محمدٍ بن عبد الله، علىٰ الرحمة المهداة، وعلىٰ النعمة المُسْداة، وعلىٰ آله وصحبه ومن تولاه وسلِّم اللهمَّ تسليمًا كثيرًا.

أما بعد..

فأوصيكم ونفسي – أيها المؤمنون – بتقوىٰ الله في السر والعلن، وتقوىٰ الله أمرٌ عظيمٌ جِماعه وحقيقتَه أن تُطيع أمرَ الله – جل وعلا – في جميع أحوالك، علىٰ نورٍ من الله، ترجو ثوابَ الله، وأن تترك معصيةَ الربّ – جل وعلا – في جميع أحوالك، وجميع تقلُّباتك، تخشىٰ عقابَ الله، علىٰ علمٍ وعلىٰ نورٍ من الله – جل وعلا .

أيها الإخوة المؤمنون..

إن قلب المؤمن لا يصلُح إلا بتعظيم الله – جل وعلا –، لا يصلح ولا يثبت علىٰ الإيمان ولا يستقيم علىٰ ذلك إلا بتحقيق التوحيد لله – جل وعلا – ؛ فكلما قوي العبدُ في الإخلاص لله، وفي توحيده لربه، وفي تحقيقه الشهادتين: شهادة أن لا إلٰه إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، كلما قويَ في تحقيق ذلك ثبت علىٰ الإيمان، ونفىٰ تسويلَ الشيطان، وكان قيامُه في عقد الإيمان قيامًا قويًّا صحيحًا، أمر الله – جل وعلا – عباده بتحقيق التوحيد له، وبإخلاص الدين له – جل وعلا –: ﴿أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾﴾ [الزمر].

وقال – جل وعلا –: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ [الزمر: ٣]. يعني فاعبدوه مخلصين له الدينَ حُنفاءَ، وهذا الأصل العظيمُ عليه قامت السَّمٰوات وعليه قامت الأرض، ومن أجلِه خلق الجن والإنس﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات]. يعني إلا ليُوحدون، أي: إلا ليخلصوا العبادةَ لي وحدي.

وهذا الأمرُ العظيمُ من أجله بُعثت الرسلُ، ومن أجلِه خُلقت النار، وخلقت الجنة، ومن أجلِه قام الجهاد، ورُفعت ألويتُه، ومن أجلِه حاقَ بالذين كفروا سوءُ ما عملوا، ومن أجله نصر الله المؤمنين.

لهذا وجب علىٰ المؤمنين أن يسعَوْا سعيًا جادًّا في تحقيق الإخلاص لله، وفي تحقيق التوحيد له – جل وعلا – بأن يكون أمرهم، بأن تكون عبادُتهم وطاعتهم لله – جل وعلا – وحده، دون ما سواه، فطاعة المصطفىٰ ﷺ تبعٌ لطاعة الرب – جل وعلا –: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴾ [آل عمران: ٣٢].

التوحيد سبب نجاة العبد يوم القيامة ومغفرة ذنوبه:

أيها المؤمنون ..

إن العبدَ المؤمنَ إذا حقّق التوحيدَ فإنه يحصل علىٰ فضلٍ من الله في الدنيا وفي الآخرة، فمع أنه واجبٌ وواجبٌ تحقيقُه، ففضله في الدنيا والأخرىٰ عظيمٌ عظيمٌ عظيمٌ، لهذا بين الله – جل وعلا – لعبادِه المؤمنين فضلَ تحقيق التوحيد، وأنه يُكفّر الذنوبَ، وأن التوحيدَ أعظمُ ما يتقرّب العبدُ به إلىٰ ربِّه – جل وعلا –، اسمع مثلًا قول الحق – جل جلاله –: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[الأنعام].

لما نزلت الآية شقَّ ذلك علىٰ الصحابة، فقالوا: يا رسول الله ! أيُّنا لا يظلم نفسه ؟ فقال: «**ليس الذي تذهبون إليه، الظلم الشرك، ألم تسمعوا إلىٰ قول العبد الصالح**: ﴿لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [لقمان]»[1]، فهذه الآية فيها وعدٌ من الله – جل وعلا –، ووعدُه حقٌّ أن المحققين للتوحيدِ المبتعدين عن الشرك بأنواعه، أنَّ لهم الأمنَ في الدنيا والآخرة، ولهم الهداية في الدنيا والآخرة ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [الأنعام].

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٨١)، ومسلم (١٢٤).

وهذه من ثمرات التوحيد، ومن فضل التوحيد: أنك بقدْرِ تحقيقِك للتوحيدِ وإخلاصِك لله، وبُعدِك عن الشرك الظاهر والباطن، بقدْر ذلك يكون لك الأمنُ، وتكون لك الهداية ؛ لهذا ترىٰ المؤمنَ الموحِّدَ أكثرَ الناس أمنًا في الدنيا، وأكثرَ الناس أمنًا يوم القيامة، ألم تسمع – أخي – لقول الرب – جل وعلا – في المؤمنين: ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [الأنبياء].

نعم، المؤمنُ المسدَّد إذا خاف الناسُ في الدنيا، فإنه لا يخاف؛ لأنه في قلبه من الإخلاص لله والتوحيد ما يجعله في أمنٍ وأمانٍ، وكذلك إذا خاف الناسُ يومَ القيامة من النار، وإذا برِّزت الجحيم فإنه لا يخاف، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﴾ [الأنبياء].

نعم – أيها المؤمنون –، هذا الأمرُ العظيمُ يجب علينا أن نفقهَه، وأن نسعىٰ في تحقيقه، ألا وهو إخلاصُ الدينِ لله، وهذا بعضُ فضله في هذه الآية، أن أهل التوحيدِ الخالص لهم الاهتداء، والهدايةُ مراتبُ، وأهلُها فيها درجاتٌ ؛ ولهذا كان أكثرَ الناس هدايةً وأعظمَهم هدايةً الأنبياءُ والمرسَلون ؛ لأنهم حققوا الإخلاص والتوحيد لله –جل وعلا –: ﴿ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [الأنعام].

أيها المؤمن: كذلك إذا حقّقت الإخلاصَ في قولك وعملك وابتعدتَ عن الشرك في أقوالك وأعمالك فإن لكَ فضلا عظيمًا، وهو أنك تُغفر لك الذنوب التي هي فيما بينك وبين الله – جل وعلا –، جاء في الحديث الصحيحِ أن النبيَّ ﷺ قال: «**قال الله تعالىٰ: عبدي ! إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا** » يعني بملء الأرض خطايا « **ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا، أتيتك بقرابها مغفرة** »[1]، فالموحِّد يُغفر له ذنبه، و«**لا إله إلا الله**» تكون يوم القيامة بطاقةً إذا وضعت في كفة حسنات أحد طاشت السيئات وسجلات السيئات[2]، لثقل هذه الكلمة لكن لمن حقّقها، وعمل بمعناها، وتيقن بذلك وعمل بمقتضاها، وابتعد عن الشرك كلِّه ؛ فإنَّ نور (لا إله إلا الله) لا يعدله شيء، يحرق الشهوات، ويحرق الشبهات في الدنيا،

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٤٠)، وقال: غريب. والضياء (٤ / ٣٩٩، رقم ١٥٧١)، وقال: إسناده صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٣٩) وقال: حسن غريب. وأخرجه ابن ماجه (٤٣٠٠)، والحاكم (١ / ٧١٠، رقم ١٩٣٧) وقال: صحيح الإسناد.

وكذلك يحرق أثر الشهوات وأثر الشبهات في الآخرة، حين توضع الموازينُ، وحين يَلقىٰ الناسُ حسابَهم.

كذلك أهلُ الإخلاص في الدنيا يمُنّ الله عليهم بأنه يصرفُ عنهم السوءَ والفحشاءَ، ألم تسمع إلىٰ قول الله في حق يوسف – عليه السلام –: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [يوسف]، يعني الذين خلصوا لله – جل وعلا – وأخلصوا أعمالهم وأقوالهم وحققوا التوحيد له فيصرف عنهم السوء والفحشاء، وتأمل أول الآية: ﴿وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ﴾ [يوسف: ٢٤]، يعني همت به امرأةُ العزيز فعلًا ﴿وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ﴾ [يوسف: ٢٤]، يعني أنه رأىٰ برهانَ ربه، وهو إخلاصه وتوحيده وتعظيمه، وما في قلب الموحد من إجلال الله، ولولا هذا البرهان لهمَّ بها، ولا شك أن العبدَ المؤمن يُصرف عنه السوء والفحشاء فكم سمعنا من أناس أتاهم الشيطانُ فيما ذكروا وأرادهم للفحشاء، ثم يأتي فضلُ الله عليهم فتُصرف عنهم الفحشاء وينصرفون عنها، وكأنها ليست بشيء لهم ؛ وذلك لأنهم حققوا وسعوا في تحقيق الإخلاص لله – جل وعلا.

وكذلك من فضل التوحيد علىٰ أهله أن الناس إذا أصابتهم المصائبُ وحلَّت بهم العقوباتُ فإنَّ أهل الإخلاص وأهل التوحيد هم أهل النجاة، قال – جل وعلا –: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ فَٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡعَمَىٰ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ فَأَخَذَتۡهُمۡ صَٰعِقَةُ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَنَجَّيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾﴾ [فصلت]، فهم أهلُ التوحيد، فإذا أصاب الناسَ ما أصابهم فإن أهل التوحيد هم أهل النجاة، ولو أصابهم من الهلاك فإنهم ينجون فيما بعد، يعني إذا صاروا إلىٰ الله فالذين يُعذّبون من أهل الظلم في الدنيا يُعذّبون في الآخرة ؛ وأما أهل التوحيد فيُبعثون علىٰ ما في قلوبهم، وعلىٰ ما في أعمالهم ؛ لأن الله – جل وعلا – لا يظلم الناسَ شيئًا ﴿وَأَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [النمل]. وفي الآية الأخرىٰ: ﴿وَنَجَّيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾﴾ [فصلت].

فإذا علمتَ – أيها المؤمن – بعضَ فضل التوحيد، فاعلم أن الله – جل وعلا – لا يغفر الشركَ به، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾﴾ [النساء]، وإذا لم يرضَ الله – جل وعلا – إلا التوحيدَ، ولا يغفر الشركَ، فإن عقاب أهل الشرك عظيمٌ، بل إن

عقابهم النار، وعقابهم الخزي في الدنيا والعذاب، وكذلك العذاب في الآخرة. ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾﴾ [الحج]، وقال – جل وعلا –: ﴿وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾﴾ [المائدة].

أيها الإخوة المؤمنون..

إذا تبين لنا أن حقَّ الله هو توحيدُه، وأن فضل التوحيد عظيمٌ، وأن عقابَ الشرك عظيم، فإننا بحاجة دائمة إلىٰ تعلم التوحيد، وإلىٰ الخوف من الشرك ؛ فإن التوحيد والإخلاص لا يقر هكذا بدون علمٍ، بل لا بد فيه من العلم، وإذا كان الله – جل وعلا – أمر نبيَّه بالعلم بالتوحيد، فنحن مأمورون من باب أولىٰ لأننا أهل الجهل بهذا الأمر العظيم.

اسمع قول الله جل جلاله: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد: ١٩]، فالعلمُ بالتوحيد أمره عظيم، ولهذا لا يسوغ لنا أن يقول القائل منا: (فهمنا التوحيد، وفهمنا أنواعه) دون أن يكرر ذلك، ودون أن يُراجع ذلك بين الحين والآخر، وأن يطَّلع علىٰ كلام أهل العلم ؛ لأن هذا ليس من باب الطلب العلمي، بل هو باب حق الله – جل جلاله –، فإذا تعلمناه وكررناه فلأن ذلك به صلاحُ القلب، ولأن به تحقيقَ حق الله – جل وعلا – علىٰ العبيد، ألا وهو التوحيد، وكذلك إنما يُعرف ذلك بضده وهو الشرك.

والشرك كما هو معلومٌ أقسام، وأعظمُه دعوة غير الله معه؛ الشرك في الألوهية، والشرك في الربوبية، والشرك في الأسماء والصفات.

وهذا إنما يُعرف بالتعلم، وتعلُّمُه علىٰ طريقين.

منها طريق مجمل، أي: علىٰ وجه الإجمال، فتتعلم حكمَه، وتتعلم معناه، وتتعلم أنواع التوحيد وضده.

ثم الطريق المفصل، أن تعلم أنواعَ مسائل التوحيد، ومسائل الرجاء، ومسائل الخوف، ومسائل التوكل، ومسائل الإنابة لله – جل وعلا –، والإخلاص بأنواعه، عمل القلب، عمل اللسان، عمل الجوارح، وكيف يخلص في ذلك لله – جل وعلا –، وكذلك نتعلم تفصيلَ ضدِّه، وهو تفصيل الشرك بأن

تعلم الشرك الأكبر وأنواعه، وتعلم الشرك الأصغر وأنواعه، والشرك الخفيَّ وأنواعه، وما يحصل بين الناس من هذا وذاك، وتتعلم ذلك مطبقًا له على الواقع، لا يقولن قائل: (هذه أمور معروفة)، فإن إبراهيم الخليل – عليه السلام – دعا ربه قائلًا: ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾ [إبراهيم]، قال إبراهيم التيمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من علماء التابعين لما تلا هذه الآية: «ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم»[1]، فإذا خاف إبراهيمُ عبادةَ الأصنام على نفسه وعلى بنيه، فنحن أولى بالخوف، وإذا خفنا هربنا مما نخاف منه، وإنما نهرب بالعلم والتعلم ؛ لهذا أوصي الجميعَ بأن نكونَ مطَّلعين على كلام أهل العلم في التوحيد والإخلاص، حتى نكون ممن حاز فضله، ورضي اللهُ عملَه وقولَه، وكان له الأمن والهداية، وصُرفت عنه الفحشاء، وصُرف عنه السوء.

فالمسألة عظيمة، وحقُّ الله عظيم، واسمعوا قول الله – جل وعلا –: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرَّحمٰن الرحيم: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص]، فهذه السورةُ ثلث القرآن، وسورة الكافرين ربع القرآن: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾﴾ [الكافرون]، اجتمعت السورتان في تحقيق التوحيد، وفي البراءة من الشرك، لهذا كان – عليه الصلاة والسلام – يكررها.

أيها المؤمنون..

إذا سمعتم هذه الوصيةَ فالمطلوب أن تسعوا في تحصيل كتب أهل العلم في هذه المسائل وقراءتها، وسماع كلام أهل العلم في شرحها، وإن ذلك به النجاة، وإن ذلك به تحقيق التوحيد، و تحقيق فضل الله – جل وعلا – على عباده: « **يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك من ملكي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر** »[2] ،

(١) أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥ / ٤٦)

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٧٧)

فتعلموا محبةَ الله، وتعلموا أفرادَ الربوبية، وأفرادَ توحيد الألوهية: فالأول فيه المحبة، والثاني فيه الطاعة والإخلاص. وفيه التوحيد بأنواعه.

أسأل الله – جل جلاله – أن يجعلني وإياكم من الصالحين الذين رضي قولهم، ورضي أعمالهم.

اللّٰهمَّ هيئ لنا من أمرنا رشدًا، واجعلنا ممن حقق التوحيد فدخل الجنة يا أكرم الأكرمين.

اللّٰهمَّ اجعلنا ممن خاف من الشرك وهرب منه، وتخلص منه في لسانه وفي أقواله وفي قلبه وفي أعماله.

اللّٰهمَّ هيئ لنا قولًا حميدًا وعملًا سعيدًا.

اللّٰهمَّ وهيئ لنا ومُنّ علينا بعاقبة حميدة يا أكرم الأكرمين.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ۝٣﴾ [غافر].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المؤمنين من كل ذنبٍ، فاستغفروه وتوبوا إليه إنه هو الغفور الرحيم.

[الخطبة الثانية]

الحمد لله حقَّ حمده، وأشهدُ أنَّ لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، تعظيمًا لمجدِه، وأشهدُ أن محمدًا عبدُ الله ورسولُه، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلِّم اللّٰهمَّ تسليمًا كثيرًا مزيدًا.

أما بعد..

فأوصيكم ونفسي بتقوىٰ الله ﷻ فاتقوا الله حقَّ تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون.

واعلموا أن أحسن الحديث كتابُ الله، وخيرَ الهدي هدي محمد بن عبد الله، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وعليكم بالجماعة؛ فإن يد الله مع الجماعة.

وعليكم بتحقيق التوحيد لله والإخلاص له، وتعلم ذلك والاهتمام بما كتبه علماء الإسلام وأئمة السنة وأئمة هذه الدعوة في هذه المسائل العظام؛ فإن مطالعة كتب التوحيد نورٌ في الصدور، وإن مطالعة كتب أهل العلم في العقيدة والتوحيد وفي بيان الشرك وأسبابه ووسائله وأحكام ذلك وأدلته، وإن مطالعة ذلك وتعلمه نورٌ وهداية في القلوب، وصلاح للفرد وصلاح للمجتمع، فلا تلهينكم الدنيا عن هذا الأصل العظيم الجامع الذي بُعثت من أجله الأنبياء والمرسلون، ومن أجله خلقت الجنة والنار، فارعوا هذه

المسألة عظم حقها، وما يليق بها، وأقبلوا علىٰ ذلك من هذه الساعة إقبالًا فيه النية الصادقة في تعلم ذلك إجمالًا وتفصيلًا ؛ حتىٰ لا تقع فيما وقع فيه الأكثرون من الجهل، أو من ترك التوحيد وعدم رفع الرأس به، والجهل بذلك.

أسأل الله – جل وعلا – أن يصلح لنا نياتنا، وأن يصلح لنا ديننا، وأن يصلح لنا دنيانا ؛ إنه جواد كريم.

هذا واعلموا – رحمني الله وإياكم – أن الله – جل جلاله – أمرنا بالصلاة علىٰ نبيه، وقال – جل وعلا – قولًا كريمًا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ [الأحزاب].

اللّٰهمَّ صلِّ وسلم وبارك علىٰ عبدك ورسولك محمد، صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر، وارضَ اللّٰهمَّ عن الأربعة الخلفاء الأئمة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعنا معهم بعفوك ورحمتك يا أرحم الراحمين.

اللّٰهمَّ أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، واحمِ حوزة الدين، وانصر عبادك الموحدين.

اللّٰهمَّ آمِنّا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا، وولاة أمورنا، ودلهم اللّٰهمَّ علىٰ الرشاد، وباعد بينهم وبين سبل أهل الكفر والفساد، يا أرحم الراحمين.

اللّٰهمَّ واجعلنا وإياهم من المتعاونين علىٰ البر والتقوىٰ، ومن غير المتعاونين علىٰ الإثم والعدوان، يا أرحم الراحمين.

اللّٰهمَّ إنا نسألك صلاحًا فينا جميعًا لا يغادر منا أحدًا، اللّٰهمَّ أبرم لنا أمر رشد يعز فيه أهل الطاعة، ويعافي فيه أهل المعصية، ويؤمر فيه بالمعروف، وينهىٰ فيه عن المنكر، يا سميع الدعاء.

اللّٰهمَّ نسألك أن تباعد بيننا وبين سبل أهل الفتن، اللهم باعد بيننا وبين الفتن، وبين وسائلها، وأهلها، يا أرحم الراحمين.

اللّٰهمَّ نسألك أن تجعلنا في أمن وأمان وطمأنينة وإيمان، يا أرحم الراحمين.

اللّٰهمَّ هيئ لنا أمرنا رشدًا، اللّٰهمَّ اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا. اللّٰهمَّ اغفر لنا ذنوبنا صغيرها وكبيرها، دِقّها وجُلّها، وأنت أرحم الراحمين، وأنت أجود الأجودين، في هذه الساعة المباركة.

اللَّهمَّ مُنّ علينا بمغفرة ومحوٍ للذنوب والآثام، اللَّهمَّ في هذه الساعة المباركة، وأنت أرحم الراحمين، وأنت المتفضل علىٰ عبادك، وأنت المجيب لمن سألك.

اللَّهمَّ نتوسل إليك بما أخلصنا لك فيه من الدين، اللَّهمَّ نتوسل إليك بذلك أن تغفر لنا ذنوبنا، اللَّهمَّ اغفر لنا ذنوبنا وهيئ لنا من أمرنا رشدًا، واجعل عاقبتنا إلىٰ خير، وعملنا في خير، ورؤيانا إلىٰ خير، يا أرحم الراحمين.

عباد الرَّحمٰن ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾[النحل] ، فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه علىٰ النعم يزدكم، ﴿وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ﴾[العنكبوت:٤٥].